حَوْلَ نِظَامِ الطَّيبَاتِ لِلعُوضِي



الفيلسوف والمفكر الإسلامي

م.محمد نبيل كبها

حول نظام الطيبات للعوضي

"نسق"

فلسطين – نابلس – شارع تونس

بجانب مسجد أم سلمة

حَوْلَ نظام الطيبات للعوضي

الفيلسوف والمفكر الإسلامي

م. محمد نبيل كبها

الطبعة الأولى

2026م

اهداء

ربما استقر في أعماقه أن الأمر لن يتوقف على مجرد إغلاق عيادته، وفصله من الوظيفة، وإلغاء ترخيص مزاولته للمهنة، وشطب عضويته من سجلات النقابة، بل قد ينتهي به إلى الخطف، أو ربما السجن، أو ربما القتل، كما حدث مع الكثيرين مِمّن كسروا بأفكارهم نظريات مستقرة وبروتوكولات مطمئنة، وقلبوها رأسًا على عقب، وهو ما حدا به لترك بلاده والتوجه إلى دولة الإمارات.

ولماذا الإمارات؟ لأنها "الإقامة الذهبية" لكل من خانه وطنه، ولكنها كانت القبر الذي فرّ إليه!!

إلى روح الطبيب المصري "ضياء العوضي" رحمه الله..

المقدمة

اتهمه الأطباء وأخصائيو التغذية بأنه الخطر القادم على صحة الكوكب، واتهمته المؤسسات الصحية (وزارة الصحة ونقابة الأطباء) بنشر خديعة غذائية مخالفة للقرائن والأدلة العلمية، واتهمته النساء بحدية الأسلوب وخشونة التعامل، واتهمه المجلس الأعلى للإعلام بالمُضلل، وأصدر قراراً بمنع ظهوره إعلامياً، وتمت ملاحقته رقميّاً، وأطلق الوعيد بالويل والثبور وعظائم الأمور بعدم نشر أو تداول أي مقاطع مرئية أو مسموعة أو مقروءة لهذا الطبيب الراحل! وكان خطيئته أنه أراح القولونات، وقلل الانتفاخات، وخفف الغازات، ونظم الإخراجات، وكان سبباً في شفاء العديد من الحالات.

لكن خصوم الطبيب الراحل من أفراد وجماعات ومؤسسات تركوا كل هذه المآثر والنجاحات، وأمسكوا بهذه الأسئلة والاستفسارات: "ماذا بقي من طيبات الطعام إذا صار الدجاج خبيثاً؟ ماذا بقي منها إذا صار الحليب ممنوعاً؟ ماذا تبقى لنا إذا كان الخيار طعاماً للبهائم؟!".

وعليه.. تمت معاملته على أنه محتال، وانطلق الحشد الإعلامي في مواجهة العوضي، وشُنت عليه حرب ضروس من (الأطباء، الصيادلة، وأخصائيو التغذية، وزارات الصحة، الهيئات الطبية، نقابات الأطباء ونقابات الصيادلة، المؤسسات الصحية والإعلامية) حتى وصل الأمر الى اندفاع جنرال ببزته العسكرية يُنذر ويُحذر من العوضي ونظامه؟!

ومع اشتداد الحملة عليه، إلا أنها ساهمت في ذيوع نجم طبيب "الطيبات" أكثر فأكثر حتى وفاته الغامضة في الإمارات، ولكن المتربصين به بعد وفاته لم يستنكفوا عن تدمير نظامه، بل دأبوا الى تشويه صورته وأنه قتل نفسه بنفسه لأنه تمرد على عقيدة الطب!

ضياء العوضي في سطور

وُلد ضياء الدين محمد العوضي عام 1979 داخل أسرة أكاديمية، حيث تخرج من كلية الطب بجامعة عين شمس بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف.

بدأ مسيرته المهنية بعمله كاستشاري في تخصص التخدير والعناية المركزة لعلاج الألم "استشاري التغذية العلاجية من الجمعية الأوربية لعلاج السمنة، وعضو الجمعية الأمريكية للتغذية العلاجية"، ثم تدرج في العمل الأكاديمي، الى أن بلغ درجة أستاذ مساعد بقسم الرعاية المركزة في جامعة عين شمس.

استمر في العمل الجامعي حتى عام 2023، ثم اتجه بعد ذلك إلى مجال التغذية العلاجية، والذي أثار عبره موجة واسعة من الجدل في الأوساط الطبية ومنصات التواصل الاجتماعي، حيث روج لنصائح غذائية وطبية مثيرة للجدل عبر نظام غذائي شهد انتشاراً واسعاً في معظم دول العالم، عُرف بـ "نظام الطيبات".

ولقد واجه الطبيب المصري ونظامه الغذائي حملة شرسة من الأطباء والمؤسسات الطبية الرسمية؛ بسبب افتقاره للأدلة العلمية والتجارب السريرية، مما أوجب تدخل نقابة الأطباء المصرية التي سارعت بشطب عضويته منها، ثم تلتها وزارة الصحة المصرية والتي أصدرت قراراً بإغلاق عيادته، ثم ألغت ترخيص مزاولته للمهنة، ليضطر بعدها إلى ترك بلاده والتوجه الى الإمارات، وخلال فترة وجيزة مات هناك.

حول وفاة الدكتور ضياء

السلطات الإماراتية أصدرت التقرير الطبي الرسمي وسلمته إلى وزارة الخارجية المصرية، حيث جاء فيه أن الوفاة كانت نتيجة جلطة قلبية مفاجئة، وأنها كانت طبيعية تماماً ولا وجود لأي شبهة جنائية.

إلا أن زوجة الدكتور ضياء العوضي اعتقدت أن هناك شبهة جنائية (قتل) حول وفاة زوجها، وكان ذلك بناءً على وصية الطبيب نفسه، حيث قال في مقطع فيديو مسجل له: "لو مت فأنَا اتقتلت"، وكانت زوجته قد فقدت التواصل معه، مما أثار الشكوك لديها.

أما محامي الطبيب الراحل فقد أكد أن الاتصال بالدكتور ضياء انقطع تماماً لمدة 6 أيام قبل اكتشاف جثمانه في الفندق، مما أثار تساؤلات لدى عائلته وأكد الشكوك لدى زوجته.

بعد نقل جثمانه إلى القاهرة، تقدمت أسرة الطبيب الراحل ومحاميه بطلب للجهات القضائية والنائب العام لإعادة تشريح الجثة وعمل تقرير طب شرعي مُفصل ودقيق لبيان مدى وجود شبهة جنائية وراء الوفاة الغامضة، وقطع الشك باليقين.

وانتشرت بعض التحقيقات التي أشارت لوجود مواد مؤثرة أو مهدئة في العينات، لكن بعض الأطباء أكدوا أن الأزمة القلبية كانت نتيجة لوقوعه تحت الضغط العصبي، والتدخين الكثيف، ونمط الحياة.

وسواء كانت الوفاة طبيعية أم لا، فلن يغير ذلك شيئا، فالأطباء قرروا، والحكم قد صدر بأن الوفاة طبيعية، إثر هبوط حاد في الدورة الدموية ونحو ذلك، لكن الرأي العام دار على منصات التواصل الاجتماعي بأن الطبيب ضياء تعرض للقتل، بسبب نظام "الطيبات" الذي توصل إليه، والذي قد يحمل في جعبته العلاج لكل الأمراض، وهذا ما أثار غضب الأطباء ومافيا الدواء أن تكون أيديهم قد طالت الطبيب قبل أن يُوقف زيارة عياداتهم، وقبل أن يُنهي زمن العقاقير والكبسولات والأتاريق لكل الأمراض! أو على النحو الذي يروج له!

نظام الطيبات باختصار

نظام "الطيبات" ينقسم الى قسمين -وفقا لوصف العوضي- من حيث التصنيف:

- الأول "العام".
- والثاني "الخاص".

التصنيف العام ينشطر الى جزأين:

- أطعمة "خبيثة" يجب تركها لأنها تسبب الأمراض.
- وأطعمة "طيبة" يُسمح بتناولها لأنها تُسبب الاستشفاء.

أمّا التصنيف الخاص فهو ينشطر الى ثلاثة أجزاء:

- الممنوعات.
- المسموحات.
- مسموحة بشروط.

قائمة الأطعمة الممنوعة

- الحليب ومنتجات الألبان، كالزبادي واللبن الرائب والجبن الأبيض.
- البيض، بجميع أشكال وألوان طرق طهيه "مسلوق أم مقلي، أو غيره".
- الدقيق الأبيض، من الخبز والمعجنات أو المكرونة والباستا أو الذرة والشوفان أو الكرواسون والبسكويت.
- الدواجن، الدجاج والبط والنعام والأوز والديك.
- البقوليات، كالحمص والفول والعدس والفاصوليا واللوبيا.
- المشروبات الغازية ومشروبات الطاقة.
- الشوكولاتة الداكنة.
- السردين.
- الشاي الأحمر.
- بعض الفواكه، البرتقال والكاكا والبطيخ والكيوي والكنتالوب والشمام.
- بعض المأكولات البحرية، كالبطارخ والجمبري.
- معظم الخضروات، الطماطم والخيار والجزر والسبانخ والبازلاء والأفوكادو والخس والبقدونس والجرجير والكرفس والفلفل والكرنب والملوخية وورق العنب.
- بعض الأدوية، مثل الأسبرين وأدوية الكوليسترول والحموضة والاكتئاب.

قائمة الأطعمة المسموحة

- الأجبان، كالشيدر والفلمنك والغودا والموتزاريلا والجبن المطبوخ.
- اللحوم، كالحمام والأرانب.
- اللحوم الحمراء، البقري والجاموسي والضأن والماعز والجم.
- الأسماك، المشوية أو المقلية أو التونة.
- النشويات، الأرز بأنواعه والبطاطا بأنواعها وخبز القمح كامل الحبة.
- الزيوت، زيت الزيتون وزيت الذرة أو دوار الشمس.
- الدهون، القشدة والسمنة والزبدة.
- بعض الخضروات المطبوخة، الباذنجان والبطاطس والفلفل والقرنبيط.
- العصائر، طبيعية أو معلبة.
- المشروبات، القهوة التركية والشاي الأخضر ومشروبات الأعشاب.
- الحلويات، الشوكولاتة والنوتيلا والبسبوسة والعسل والمربى والسكر والحلاوة الطحينية والفواكه المجففة.

قائمة الأطعمة المسموحة ولكن بشروط

- المكسرات، يسمح بجميع أنواع المكسرات باستثناء البندق واللوز والفول السوداني.
- المخللات، الزيتون فقط من بين كل المخللات.
- بعض الفواكه، الجوافة والتفاح والمانجو والكمثرى والرمان والفراولة والتمر والتين والعنب والموز، بشرط تناول "صنف واحد فقط" وعلى فترات متباعدة.

أما الفواكه المسموحة "بشروط" والتي يُمنع أكلها كاملة، فهي:

- المانجو، تُمنع من الأكل بالأسنان بسبب أليافها الطويلة، وتُشرب فقط كعصير مصفى جيداً.
- الجوافة، تُمنع بذورها تماماً، وتؤكل أو تُعصر بعد التخلص من البذر كاملاً.
- الرمان والتين الشوكي، يُمنع بلع بذورها؛ حيث يجب عصرها وتصفيتها تماماً من الشوائب قبل الشرب.
- التفاح والكمثرى والكاكا، يُمنع تناولها بقشرها، ويجب تقشيرها تماماً قبل الأكل.

القواعد الأساسية والعامة لتناول الطعام

- اعتماد فترات من الصيام المتقطع من أجل الاستشفاء الذاتي للجسم.
- شرب الماء عند الشعور بالعطش فقط.
- تناول الطعام عند الشعور بـ"جوع حقيقي"، والأكل دون الشعور بالتخمة.
- اختيار أطعمة سهلة الهضم وسهلة الإخراج "تشبع أكثر وتترك فضلات أقل".

وجهة نظر العلماء في نظام الطيبات

الدكتور روبرت شمرلينغ، صرّح أن العلماء لا يعتقدون بما يُعرف بثقافة المنع الشامل، حيث وَضَح أن أكثر العادات صحة إذا أُفرِط فيها، قد تصبح ضارة، لذلك كانت الممنوعات من نظام الطيبات موضع شك علمي.

وقد أكدت بعض الدراسات العلمية أنه يجب أن يكون هناك موازنة للسعرات الحرارية المستهلكة حسب حاجة الجسم، حيث أن بعضها قد يرفع مستويات الكوليسترول الذي قد يؤدي الى السكتة الدماغية ويزيد خطر أمراض القلب، كما جاء في نظام الطيبات، والذي لا يتناسب مع بنية غذائية متوازنة.

حيث أن حذف البقوليات مثلا ومعظم الخضروات والحبوب قد يؤثر سلباً على صحة الأمعاء والقلب، ناهيك على أن عدم شرب الماء إلا في حالة العطش -كما جاء في نظام الطيبات- فإنه يؤدي الى حالة جفاف، كما أن الصيام المستمر وتخطي وجبة الإفطار وحصر تناول الطعام في ساعات محددة قد يؤدي الى خطر الموت المبكر.

بالإضافة الى أن تصدير نظام مستدام بممنوعات ومسموحات لا يُعد آمنا تلقائيا للجميع، حيث أن هناك اجسام لا تتناسب معه، إضافة إلى أن هناك أجسام تتحسس من بعض الأطعمة المسموحة في النظام، وأخرى ترتاح على الممنوعات فيها.

وبالرغم من التحذيرات الرسمية الصارمة من طرف الأطباء ووزارات الصحة حول العالم لإجهاض هذا النظام بسبب غياب السند العلمي، إلا أن ملايين الأشخاص حول العالم يحتضنونه ويتبعونه، وكأنه حمية سحرية لعلاج الأمراض الخطيرة والمتأصلة.

ورغم وفاة الدكتور ضياء، إلا أن نظام الطيبات ازداد انتشارا وتحول من مجرد "ترند" على منصات التواصل الاجتماعي إلى نشاط تجاري تتبناه بعض المطاعم والمبادرات الفردية والجماعية، ثم إلى ظاهرة ثقافية عابرة للحدود.

دوافع انتشار نظام الطيبات

- الاقتباس القرآني للنظام "الطيبات"، مما أكسبه هالة دينية.
- تجزئة الطعام أخلاقياً "أطعمة خبيثة، وأطعمة طيبة"، مما منحه الطابع الأخلاقي.
- اسقاط "الصيام" في النظام كركيزة أساسية، والذي منح مؤيديه ومجربيه السلام النفسي الذي يتجاوز الحماية الجسدية الى التزكية الروحية.
- الفقر المادي "بدل زهيد" في ظل ارتفاع تكاليف العلاج والأدوية، والذي اشتغل على يأس المرضى وعدم مصداقية المنظومة الطبية.
- الوعود بالشفاء التام من الأمراض، وتحقيق نتائج سريعة ومضمونة.
- الشعور بالراحة والطمأنينة لعدم الاكتراث بالحسابات.
- منصات التواصل الاجتماعي، والتي لعبت دورا هاماً وواسعاً في انتشار النظام خارج الحدود المصرية والعربية.
- الشهادات الفردية لحالات كثيرة تم شفاؤها من خلال اتباعها لنظام الطيبات.
- الجسد قادر على إصلاح نفسه إذا تناول الإنسان الطعام السليم، وترك الأطعمة والعادات السيئة.

دوافع حظر تداول نظام الطيبات

- حماية المرضى من عدم التوقف عن تناول أدوية أساسية، حيث ان ايقافها دون اشراف طبي قد يودي بهلاكهم.
- رعاية المواطنين وتوجيههم من نصائح طبية خاطئة تتعارض مع الأسس العلمية والطبية المعتمدة.
- ارتكاب العوضي "جريمة مكتملة الأركان" على حد قول " شريف باشا" رئيس لجنة الصحة في مجلس النواب المصري.
- اعتبار النظام كسحر منفوث يعمل على تغييب العقل، ويدفع مؤيديه الى الجري خلف الخرافات للتخلص من عبء التكلفة المادية والتي يعجزون عن توفيرها من أجل العلاج وشراء الأدوية.
- استغلال النظام من قبل إعلاميين مشهورين يحظون بثقة واسعة من الجمهور.
- خروج مجموعات منظمة عبر وسائل التواصل الاجتماعي تعمل على تسويق النظام باعتباره الحل الطبيعي لجميع الأمراض.
- دعوى الأطباء واجماعهم بأنه لا بديل عن العلاج المخصص لكل مرض، وكل حالة مرضية لها نظام غذائي خاص وفقاً لتعليمات الطبيب، حيث يُنصح مثلاً مرضى السكري بتقليل السكريات، كما يقلل مرضى الضغط من الأملاح.
- اجماع خبراء التغذية والجهات الصحية الرسمية أن "نظام الطيبات" غير آمن طبيّاً ويفتقر تماماً إلى السند العلمي.

المؤيدين ضد المعارضين

أكد آلاف الناس أن نظام "الطيبات" ساهم في شفائهم من مشاكل صحية وأمراض مزمنة، ودافعوا بكل قوة عن الطبيب الراحل، واعتبروا هجوم الأطباء وشركات الأدوية على الدكتور ضياء بدافع التجارة فقط واستغلال الناس.

فيما حذر المعارضين من أطباء وعلماء وخبراء التغذية أن هذا النظام هو خديعة غذائية تنتهي بكوارث صحية لغياب الأدلة، إضافة الى ظهور شهادات لمرضى السكري الذين أكدوا تضررهم الشديد ودخولهم في مضاعفات صحية خطيرة بعد اتباع نظام الطيبات.

وبين انقسام الجمهور حول نظام الطيبات بين مؤيد ومُعارض، فإن المعضلة تكمن في ذوبان الطب بين هذين الرأيين، بينما لا يمكن حسم الجدل إلا بالدليل، وقد وضَحَ بالأدلة استشفاء الكثير من الناس عند تجريبهم لنظام الطيبات، بل ومنهم من خرج يلعن الأطباء ويسُب الطب وشركات الأدوية؟!

أما عني.. فلو أردت أن أتحدث عن جزئية الدجاج فقط فسأقول الآتي:

قبل الأربعينيات، كان الدجاج يُربى في الغالب كطيور منزلية لإنتاج البيض فقط، حتى أنني أذكر حديث والدي الذي أخبرني أن أهل قريتنا كان اعتمادهم على اللحوم فقط، أما الدجاج فقد كان يُأكل أربع مرات في العام، وذلك لأن الصوص كان يأخذ ستة أشهر حتى يكتمل نموه ويصبح دجاجة جاهزة للذبح، ولذلك لم يكن دارجاً أكل الدجاج في ذلك الوقت.

أما الدجاج اللاحم (المسمّن) والذي يُربّى في البركسات اليوم، فإنه خلال ٢٧ يوم يكتمل -من صوص الى دجاجة جاهزة للذبح- داخل البركسات المغلقة، وفي البركسات المفتوحة فإنه يأخذ ٤٠ يوما، وهذا يؤشر بوضوح على أن هذا النمو غير طبيعي!

بدايات الدجاج اللاحم

لقد كانت بداية ظهور الدجاج "اللاحم" الذي نأكله اليوم (أو ما يُعرف ب"دجاج التسمين") في مسابقة دجاج الغد (Chicken of Tomorrow Contest) التي أقيمت في أواخر الأربعينيات في الولايات المتحدة، والتي كان الهدف منها إنتاج جيل من الدجاج سريع النمو وذات صدور بارزة وعريضة للحصول على كميات أكبر من اللحم، مما أدى الى التدخل في تغذيتها والتعديل الجيني لها، وولادة صناعة "دجاج التسمين"، وكان هذا الدجاج يُباع غالباً في صورة تُعرف باسم "ذبيحة نيويورك".

لكن هل نحن في الحقيقة نأكل دجاجاً طبيعيّاً؟ أم كائناً تم إنتاجه داخل المعامل الصناعية؟!

ضياء العوضي والمعركة الحقيقية

أدرك ضياء العوضي -رحمه الله- أن المعركة الحقيقية التي تشنها كارتيلات محلية وعالمية كانت تستهدف معدة الإنسان، بهدف تحويل جسم الإنسان الى "ساحة تجارب"، ومن جيبه "ينبوعاً للتمويل الأبدي" للأطباء وشركات الأدوية! فجاء بنظام الطيبات، والذي كان من جملة ممنوعاته "الدجاج – ذبيحة نيويورك".

وضياء العوضي هو طبيب تخرج من كلية الطب بجامعة عين شمس بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف، والذي جعل من نفسه معملاً تجريبيّاً لنظامه لمدة ١٢ سنة، ووصل الى أن التعامل مع جسم الإنسان وتحديداً "معدته" يكون بسبيل أمثل لحمايتها عبر المدخلات، فكلما كانت المدخلات سهلة الولوج، تكون سهلة الهضم، وسهلة الإخراج.

فأطلق نظام الطيبات القائم على الصيام، والمقصود هنا "الصيام عن بعض أصناف الطعام" كذبيحة نيويورك مثلا، لأن تناولها ينجم عنه مشاكل هضمية، ويتسبب في حدوث إضرابات ونوبات من القلق، ولقد أكد بعض علماء الغرب ذلك، فاستبعدها لأنها استحالت الى كائن هجين تم انتاجه داخل المعامل والبركسات الصناعية التي رهنت حياة الانسان بـ "علبة بلاستيكية" أو "قرص ملون".

كما أن المزارعين والمربيين يعلمون جيدا أنه وحتى الدجاج الطبيعي يأكل الأوساخ والمخلفات، وينبش في التراب، والقمامة، وروث الحيوانات بحثاً عن اليرقات، والصراصير، والديدان، كما أنه يبتلع الحصى الصغيرة والأتربة، ويُعزى ذلك إلى أن الدجاج ليس له أسنان وكائن قارت (Omnivore)، بمعنى أنه يتغذى على النباتات والحيوانات معاً، وليست لديه حاسة تذوق متطورة تميز بين المواد النظيفة والقاذورات!

اتساع رقعة الجدل

لا شك أن استبعاد ذبيحة نيويورك أدى الى اتساع رقعة الجدل، فتدفقت الحلقات واستضافة خبراء التغذية والأطباء لشيطنة الطبيب وتشويه نظامه! مع العلم أنه وفي فترة السبعينات، لم يكن رائجاً أبدا تناول لحم الدجاج، وكان شائعاً بكثرة تناول اللحوم الحمراء، وهذا كان سبب عدم انتشار الأطباء والعيادات في ذلك الوقت، فلم يكن سوى عيادة واحدة يتواجد فيها ممرض واحد فقط، وكان الطبيب يزورها مرة الى مرتين خلال الأسبوع، لان النظام الغذائي القديم كان شبيها بنظام الطيبات.

وصدقت الحكمة التي أطلقها الحارث بن كلدة: "المعدة بيت الداء، والحمية رأس الدواء".

لكن للأسف.. أن مُعظم الأطعمة مُهرمنة، فاللحوم والدواجن تُحقن بهرمونات النمو لتسريع التسمين، والخضروات والفواكه تُرش بمسرعات نضج كيميائية، والمشروبات ومنتجات الألبان يتم التلاعب بها وهي غير طبيعية، غالبية الأطعمة معدلة كيميائياً وتشكل خطراً حقيقياً على صحة الجسم.

ختاماً

معظم ما قاله الطبيب الراحل ضياء العوضي في نظامه الطيبات، يتوافق بنسبة كبيرة مع كلام الله سبحانه وطعام النبي ﷺ، حيث كان ﷺ يتجنب معظم الطعام الذي جاء في قائمة الممنوعات لنظام الطيبات، فلقد ابتعد ﷺ عن تناول الدجاج والبيض واللحوم باستثناء لحوم "الشاة، والغنم، وما يوازيها"، والله سبحانه كان واضحاً عندما عاتب بنو إسرائيل في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ مِن **بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا** ۖ قَالَ **أَتَسْتَبْدِلُونَ** الَّذِي هُوَ **أَدْنَىٰ** بِالَّذِي هُوَ **خَيْرٌ** ۚ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ (البقرة / 61) بنو إسرائيل طلبوا من نبي الله موسى -عليه السلام- أن يأكلوا من **بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا**، فرد عليهم سبحانه: "أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ"، أي: (وصف الطعام الذي طلبه بنو إسرائيل "بالأدنى" أي: تتساوى فيه كل المخلوقات "البشر والبهائم والحيوانات"، فقال سبحانه: "اهْبِطُوا مِصْرًا" أي: "أي بلد وأي مكان ستجدون فيها كل ما طلبتم من هذه الأطعمة الدُّنيا"، ولكنه سبحانه اختار لنا أفضل وأطهر الأطعمة، فقال تعالى "كُلُوا مِن **طَيِّبَاتِ** مَا رَزَقْنَاكُمْ" (البقرة / 172).

ولقد جاء الطبيب ضياء -رحمه الله- بما جاء به القرآن، وليكشف هذه العورة، ويهكّر شيفرة منظومة طبية باعت الناس أوهاما على مدى سنوات طويلة في أغلفة لمّاعة وجذابة!! وسترون كيف سيكون العالم بعد بضع سنين بسبب هذه الثورة التي فجرها هذا الطبيب الراحل، حيث سنكون أمام تطور في المجال الصحي والحقل الطبي، والأهم من ذلك كله في "وعي الإنسان".

في النهاية..

رغم ما تعرض اليه الطبيب الراحل "ضياء العوضي" من اضطهاد وحملات مسعورة على نهجه، والتي انتهت بوفاته المفاجئة، إلا أن أتباعه يتزايدون كل يوم عما قبله، ومُريدونه مازالوا يقفون خلف نظامه في طابور عظيم لا ينتهي.

ومع كل ما يُروج له الآن من تشويه لصورته ولنظامه بعد وفاته، إلا أن الظاهرة العوضية لم تتفكك، بل استحالت الى حركة ومدرسة وطائفة العوضي، أتعلمون لماذا؟ لأن العوضي قدم نفسه كإنسان، ولم يُقدم نفسه كطبيب يتاجر في أجساد وحياة وأموال الناس.

الفيلسوف والمفكر الإسلامي

م.محمد نبيل كبها

الفهرس